مصر وقناة السويس الجديدة

دكتور / أحمد عبدالعال محمد
رئيس مجلس الإدارة

بدأ حفر قناة السويس القديمة في عهد الخديوي سعيد بتكلفة قدرها ٢٠ مليون جنيه إسترليني ممولة عن طريق الدول الأوروبية وهى أول قناة تربط بين البحرين الأحمر والمتوسط مباشرة واستغرق بناء القناة ١٠ سنوات(١٨٥٩ - ١٨٦٩) ، وساهم في عملية الحفر ما يقرب من مليون عامل مصري بنظام السخرة، مات منهم أكثر من ١٢٠ ألف أثناء عملية الحفر على إثر الجوع والعطش والأوبئة والمعاملة السيئة. وفي عام ١٨٦٩ تم افتتاح القناة للملاحة الدولية في حفل مهيب وبميزانية ضخمة، وفي يوليو عام ١٩٥٦ قام الرئيس عبد الناصر بتأميم قناة السويس، والذي تسبب لاحقا في إعلان بريطانيا وفرنسا بمشاركة إسرائيل الحرب على مصر ضمن العدوان الثلاثي والذي انتهى بإنسحابهم.
وأغلقت القناة خمسة مرات آخرها بسبب ظروف عدوان يونيو ١٩٦٧ واستمرت مغلقة لمدة ٨ سنوات وتم إعادة فتح القناة للملاحة في ٥ يونيو ١٩٧٥ في عهد الرئيس محمد انور السادات.

القناة الجديدة:

ونظرا لان قناة السويس تعمل في اتجاه واحد حيث تتحرك قافلة الشمال وتنتظر قافلة الجنوب لاكثر من ١٨ ساعة ثم تبدأ قافلة الجنوب في الحركة وتنتظر قافلة الشمال نفس عدد الساعات.
من هنا فكر المصريون في إنشاء "قناة السويس الجديدة " لتتمكن كل من قافلة الشمال وقافلة الجنوب من التحرك بحرية وتزداد حركة السفن مما يزيد دخل مصر من قناة السويس، فجاء الرئيس الجريء المحب لبلده واصدر قراره لقواتنا المسلحة بعمل دراسات وافية لانشاء هذه القناة وانتهت الدراسات بشق القناة خلال ثلاث سنوات الا ان القائد عبد الفتاح السيسي قرر الانتهاء من شق القناه خلال سنة واحدة.

وعليه تم تنفيذ مشروع «قناة السويس الجديدة» فى غضون ٣٦٥ يوما فقط بناء علي توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي بإنشاء قناة جديدة موازية للأصلية. وتحويل المنطقة من مجرد معبر تجاري إلى مركز صناعي ولوجستي عالمي لإمداد وتموين النقل والتجارة بهدف زيادة حركة الملاحة البحرية الدولية للمجرى الملاحى وتقليل زمن عبور السفن ومضاعفة حركة المرور اليومية للسفن.

ويبلغ طول قناة السويس الأصلية ١٩٠ كيلومترا بينما يبلغ طول القناة الجديدة ٧٢ كيلومترا منها ٣٥ كيلو مترا حفر جاف و٣٧ كيلومتر توسعة وتعميق للقناة الأصلية. ما يجعل القناة الجديدة فرعا للقناة الأصلية لتوسعة ومضاعفة وتسهيل دخول وخروج السفن.

وتم افتتاح "قناة السويس الجديدة" فى ٦ أغسطس ٢٠١٥ بمشاركة دولية عالية المستوى بحضور من الدول العربية والأوروبية ومن الشخصيات البارزة التي حضرت الاحتفال على المستوى العربي والدولي، الأمير صباح الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت، والرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، والملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين، والرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي، ورئيس الوزراء الإثيوبي هيلا مريام ديسالين.

شعب مصر المحب لمصر:

وجدير بالذكر انه تم تمويل مشروع «قناة السويس الجديدة» بمساهمة أبناء الشعب المصرى مساهمة خالصة حيث تسابق المصريون إلى شراء أسهم تمويل المشروع من البنوك المصرية في غضون ٦ أيام فقط وهذا سبق تاريخي لم يحدث من قبل فى العالم مما زاد من الاهتمام بالقناة ومصداقيتها، كما تم وقع اختيار تنفيذ المشروع على الهيئة الهندسية بالقوات المسلحة ومشاركة الشركات الوطنية (٢٥ شركة وطنية) فكانت «قناة السويس الجديدة» مصرية بنسبة ١٠٠٪ فهي قناة صنعت بأموال المصريين دون مشاركة أي جهات أجنبية، كما برزت قدرة العمالة المصرية واخلاصها وكفاءتها والتي اتضحت في ما بذله العمالة والمهندسون المصريون من جهد وعرق. وحرموا أنفسهم خلال عام كامل من أي وسيلة ترفيه أو أجازة أو عيد أو غير ذلك، وعملوا على ثلاث فترات يوميا طوال فترة المشروع بكل حب وود مما حدا إلى انجاز هذا المشروع فى هذا الوقت القياسى تحت القيادة الحكيمة للرئيس البطل عبد الفتاح السيسي صاحب القرار فى هذا الأمر الذى تفخر به مصر باجمعها.

ومن المتوقع أن تساهم "قناة السويس الجديدة" بتحقيق أكبر نسبة من الازدواجية وزيادتها بنسبة ٥٠٪ من طول المجرى الملاحى وتقليل زمن العبور ليكون ١١ساعة بدلاً من ١٨ ساعة لقافلة الشمال. كما تقلل زمن الانتظار للسفن ليكون ٣ ساعات بدلاً من ٨ إلى ١١ ساعة مما ينعكس على تقليل تكلفة الرحلة البحرية لملاك السفن ويساهم في زيادة الطلب على استخدام القناة كممر ملاحي رئيسي عالمي ما يؤدي إلى الانعكاس الإيجابي المباشر على الدخل القومي المصري من العملة الصعبة. ويساهم المشروع الجديد في تعظم القدرات التنافسية للقناة وتميزها على القنوات المماثلة، والرفع من درجة التصنيف العالمي للمجرى الملاحي نتيجة زيادة معدلات الأمان الملاحي أثناء مرور السفن ويرفع من

درجة تثمين قناة السويس والإسهام في زيادة الطلب على استخدام القناة كممر ملاحي رئيسي عالمي.
ومن أهم مزايا قناة السويس أنها أطول قناة في العالم وتتم الملاحة فيها نهارا وليلاً وتسمح بعبور الناقلات العملاقة، كما أن نسبة الحوادث فيها ضئيلة جدا إذا قيست بالقنوات الأخرى ومن الممكن توسيعها وتعميقها في أي وقت طبقا لتطور أحجام السفن علاوة على إمكانية إدخال نظام المراقبة الالكترونية للملاحة بما في ذلك شبكات رادار حديثة.

ومن ناحية أخرى فإن «قناة السويس الجديدة» تعتبر من بين أهم المشروعات الاستراتيجية العالمية، وإنها سوف تحقق هدفا مستقبليا مهما يتمثل في زيادة القدرة الاستيعابية لمرور السفن و ستساعد على جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية إلى مصر، وتفتح المجال لزيادة عدد المشروعات القومية بمساعدة المستثمر الاجنبى خاصة بعد قانون الاستثمار الذى أصدرته الدولة المصرية، والذى يعطى الفرصة لكل مستثمر أن يعمل دون خوف أو قلق على أمواله، وييسر له الحصول على إجراءاته بسرعة. وكل هذه الأشياء سوف تعطى مصداقية للاستثمار في مصر ويسهم في ازدهار الاقتصاد المصري عبر مضاعفة حجم الدخل التجاري للدولة ليعود على مصر وابناءها بالخير.
كما إن المشروعات التنموية الناشئة عن تشغيل «قناة السويس الجديدة» سوف تساهم في حل الأزمات التى تعانى منها مصر حاليا إلى جانب إعادة التوزيع العمرانى والجغرافي للسكان وسوف تساهم في خلق فرص كبيرة لتطوير مناطق صناعية تخدم قطاعات مختلفة مثل التصنيع والنقل وإصلاح السفن. وسيتيح المحور الجديد الوصول لما يزيد عن ١,٦ مليار مستهلك حول العالم نظرا لما تتمتع به القناة من موقع متميز في التجارة العالمية، وستستفيد مصر من التنمية المستدامة لاقتصادها بصورة كبيرة عن طريق خلق فرص عمل جديدة للشباب لسنوات قادمة، ومن المتوقع للمشروع أن يسهم في ازدهار الاقتصاد المصري عبر مضاعفة حجم الدخل التجاري للدولة، كما ستفدو منطقة قناة السويس تدريجيا جزءا لا يتجزأ من مشهد اقتصادي متطور يدعم مختلف القطاعات القائمة على الكفاءات.
ومن الجدير بالذكر أن الهيئة العامة للأرصاد الجوية من المرافق الهامة بالدولة التى تسهم فى الخدمات الداعمة لتطوير قناة السويس الجديدة وذلك من خلال إصدار التقارير والنشرات الجوية المرتبطة بالسلامة البحرية فى القناة. ويعتبر دور الأرصاد الجوية من مراحل التجهيز الضرورية اللازمة لوسائل الملاحة البحرية حيث تقوم بتزودها بنشرات جوية بشكل مستمر، لانجاح مهمتها. وتقوم الأرصاد الجوية بتوفير نشراتها الجوية بصفة مستمرة والتى تتضمن حالة البحر والتحذيرات المتعلقة بالملاحة البحرية فى حال وجودها مثل الأمواج العاتية والرياح الهوجاء أو الضباب وغيرها مما يؤثر على سلامة الملاحة البحرية حيث أن تأثير الموج الشديد قد يؤدى إلى مشاكل جسيمة على جميع أنواع السفن الصغيرة منها والضخمة، كما أن نشاط الرياح العنيفة قد يؤدى إلى جنوح وإغراق السفن الضخمة جدا، لذا فنحن بحاجة لمعرفة معلومات الأرصاد الجوية من خلال القياسات والتنبؤ بالظواهر الجوية والبحرية المختلفة والتى تسهم فى تقديم دعم فنى لخدمة المستثمرين وزيادة دخل القناة من خلال تزويد السفن بالمعلومات الجوية اللازمة وكذلك عملية الانذار المبكر لحالات الطقس والبحر على امتداد القناة.
تهنئة للشعب المصري وأبناءه المخلصين وتهنئة للسيد عبد الفتاح السيسي رئيس مصر على افتتاح هذا الصرح المصري العظيم «قناة السويس الجديدة».

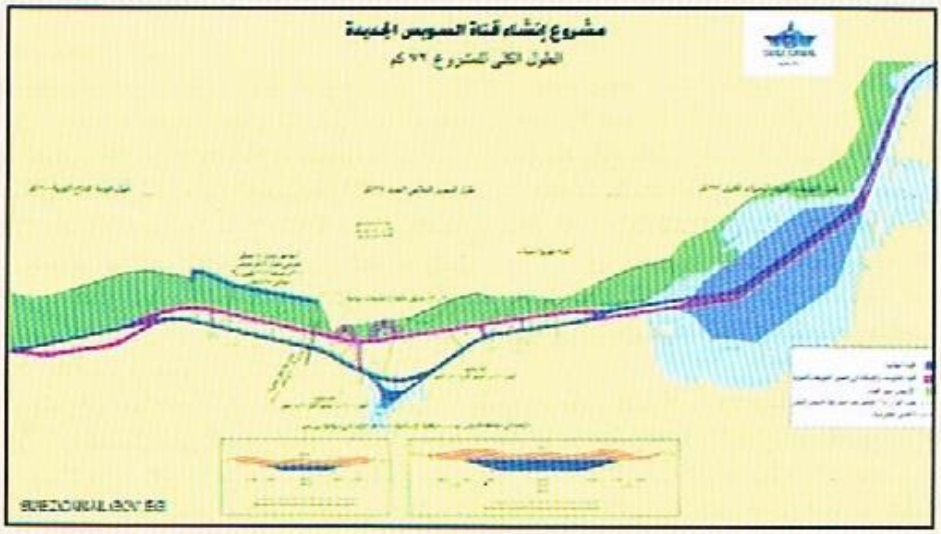

مخطط قناة السويس الجديدة من الموقع الرسمي